

في حوار أجرته «قناة اليمن» رئيس رابطة الصحافة القومية:

المبادرة اليمنية تكتسب أهميتها أبعادها الدينية والوطنية والقومية

■ خصصت قناة اليمن الفضائية، برنامجها الأسبوعي «منتدى الشباب» الذي يقدمه المذيع/عبدالإله المروني، الأسبوع الماضي للحديث عن مبادرة اليمن للقمة العربية التي عقدت بمدينة سرت الليبية خلال الأيام الماضية.. وكان الأستاذ/علي أحمد الأسدي-ناشر ورئيس تحرير صحيفة «الأضواء»- رئيس رابطة الصحافة القومية أحد ضيوف البرنامج، والذي تمثلت مشاركته في الإجابة على عدد من الأسئلة التي قدمها له مذيع البرنامج، وكذلك بعض

■ أعد المادة للنشر:
عتيق الخولي
خالد الأسدي

المدخلات والتعقيبات على المشاركين، الجميل في البرنامج هذه المره أنه كان مخصصاً للحديث عن مبادرة الرئيس/علي عبدالله صالح-التي طرحها علناً على قادة وحكام الأمة المجتمعون بمدينة سرت وحظيت هذه المبادرة بالتأييد بل وتصدرت اهتمامات وسائل الاعلام في الوطن العربي، واعتبرتها العلامة المضيفة في القمة العربية إن لم تكن في التاريخ المعاصر، وفيما يلي نص الحديث عن المبادرة تقرؤونها في السطور التالية:

■ الجامعة العربية «مشروع عربي» ولد «مشوهاً» في وقته إن لم يكن «ميتاً»

الشجاعة الداعمة للقضايا والحقوق العربية العادلة في المحافل الإقليمية والدولية. ولعل الواقع العربي المتشردم والهوان والضعف الذي أصاب الأمة الى جانب غياب وفشل الجامعة العربية وتنامي الاطماع الإقليمية والصهيونية في

في البداية علينا أن ننظر لهذه المبادرة من زوايا وأبعاد عدة حتى نصل الى النتيجة المرجوة من هذا الحوار.. وهي كالتالي:

● **البعد الديني:** ونستمد من قوله تعالى: «واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إن كنتم أعداءً قالف بين قلوبكم واصبحتم بنعمته إخواناً...» وهناك آيات وأحاديث كثيرة تدعو بل توجب الوحدة.

● **البعد الوطني:** تكتسب المبادرة أهميتها الوطنية من كونها تأتي في سياق أهداف الثورة اليمنية وهي: العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.

● **البعد القومي:** تسعى أو تهدف المبادرة الى تفعيل وتطوير وتعزيز العمل العربي المشترك بقالب جديد إسمه «الإتحاد العربي» وكانت أول تجربة قيام الوحدة بين مصر وسورية.

والإتحاد بعكس «الجامعة» التي باتت بيتاً مهجوراً ولم يعد يثق بها الشارع العربي الذي سئم ذكر إسمها بل يعتبرها جزءاً من واقع الأمة المتردي وسبباً لحالة الضعف والهوان والإنقسام بين أقطار الأمة العربية. ففي ظلها وعلى مسمع ومرأى منها إحتلت فلسطين وجنوب لبنان والجولان وضربت واحتلت العراق.. واندلعت الحروب والصراعات في عدة دول عربية أخرى دون أن تقدم «الجامعة» دوراً يذكر إلا من تواطى وتغطية لعمليات الإستسلام والتطبيع مع الكيان الصهيوني على حساب القضايا والحقوق العربية العادلة.

-والإتحاد العربي ينطلق من كون العرب أمة واحدة لغتهم ورسالتهم وحضارتهم وهويتهم القومية واحدة فهو يعني القوة والمنعة.

بعكس «الجامعة العربية» التي لم تعد سوى «وعاء» شكلياً غير مناسب إن لم تكن مظلة للمؤامرات الخارجية التي تعرضت لها بعض الأقطار العربية مثل العراق ولبنان وقطاع غزة مؤخراً.

كما أن «الإتحاد» نقطة تحول في تاريخ الأمة العربية والذي لا شك يعيد اعتبارها ويجعلها قوية تملك قوة ردع يحسب لها الأعداء الف حساب- قبل أن يفكروا بغزوها أو ضرب قطر عربي .

● **البعد الدولي:** تهدف المبادرة اليمنية الى إعطاء العرب قوة دفع جديدة في مقابل الإتحاد الأوروبي والأفريقي مثلاً: اللذان نجحا في تحقيق التكامل في كافة المجالات.. وصارت أي دولة في هذا الإتحاد أو ذاك تعاني أو تشكو أو تتعرض لمشكلة أو أزمة ما تتداعى لها سائر دول الإتحاد وتهب جميعاً لنصرتها والوقوف معها في حل ومعالجة قضاياها.

بعكس الواقع العربي الراهن.. الذي لا تجد أنظمتها سوى ترديد تلك المقولة الشهيرة: «أكلت يوم أكل الثور الأبيض».. وهكذا الدور على الجميع.

-لعل الجميع قد تابع جلسات أعمال مؤتمر قمة «سرت» والتصفيق الحار الذي أعقب كلمة فخامة الأخ/علي عبد الله صالح-رئيس الجمهورية وهو يطرح هذه المبادرة علناً على قادة وحكام الأمة المجتمعون وعبر وسائل الإعلام للشعوب العربية التي أبدت ورحبت بالمبادرة اليمنية بل واعتبرتها العلامة المضيفة في القمة العربية إن لم تكن في التاريخ العربي المعاصر.

لأنها لم تكن وليدة الصدفة ولم تكن للإستهلاك الإعلامي ولم تأت من فراغ.. بل جاءت من عمق الأم ومعاينة الأمة العربية التواقفة للوحدة والتحرر من التبعية والذل والخنوع للأجنبي.

إنها تعبير لأمال وتطلعات الشارع العربي من المحيط الى الخليج لامتست الجرح العربي النازف وحاولت أن تضع العلاج الحقيقي لهذا الجرح وهذا الواقع العربي المتردي .

-إنها واجب وإحساس وشعور قومي متنامي في سياسات وخطابات ومواقف الرئيس القائد/علي عبد الله صالح المعروف بأدواره ومواقفه القومية

الشهيرة في أربعينيات القرن الماضي... كان «محمدًا» كل العرب.. فليكن كل العرب اليوم «محمدًا».. هذا مسيحي دعا العرب للوحدة -كما وحدهم الرسول صلى الله عليه وسلم- فكيف بنا كمسلمين.. نعيش واقع التجزئة والإنقسام، والضعف والهوان -لبعدنا عن جوهر الدين والهوية القومية والتاريخ

■ الزعيمان الصالح والقذافي ضمير الأمة وقلبها النابض



■ الفكر القومي هو السبيل الوحيد للتغيير والنهوض بالواقع العربي

المنطقة من أهم وأبرز العوامل التي ساعدة في وجود المبادرة اليمنية.

● الأمة العربية واحدة.. فقط فرقته الحدود والحوارج المصطنعة - والأنظمة الرسمية ولديها من العوامل والمقومات ما يجمعها ويوحدها أكثر بكثير مما يفرقها اليوم ونحن على يقين أنه إذا ما تجري إستفتاء شعبي في كافة الأقطار العربية ستكون النتيجة حتمية وبنسبة مائة في المائة مع المبادرة اليمنية أو أي مبادرة عربية تدعو للوحدة أو إلى قيام إتحاد عربي.. هذا يؤكد وجود الرغبة والإرادة الشعبية لقيام إتحاد عربي -السؤال الذي نطرحه بهذه المناسبة هنا..

إذا كانت الأنظمة الرسمية تمثل شعوبها.. فلماذا لا تحقق أو تعمل على تحقيق رغبة وإرادة شعوبها التواقفة للوحدة؟ هذا السؤال موجه للنظام العربي الرسمي..-مفكر عربي (مسيحي) أطلق صيحته

سواء على المستوى الوطني أو العربي.. -وطنياً من خلال عمل مثل هذه البرامج وعقد الندوات والحلقات النقاشية لترسيخ مفهوم المبادرة في عقلية المواطن اليمني.. وعلى الجميع سلطة معارضة المساهمة في هذه الحملة.. فهي أولاً وأخيراً مبادرة يمنية وليست مبادرة الرئيس أو الحزب الحاكم وحده.. وعلى الجميع أن يعي هذه الحقيقة.

-عربياً.. هناك تيارات وأحزاب وصحافة ومثقفين قوميين يمثلون عاملاً مساعداً إذا ما تم التواصل معهم وعبرهم نستطيع إيصال الرسالة أو المبادرة اليمنية التي هي (عربية) في الأصل الى الشعوب العربية.. التي هي بحاجة الى من ينورها ويلبي أو يحقق رغبتها وتطلعتها في الوحدة العربية.

● الصعوبات: -كما هو حال المشروع القومي النهضوي العربي- واجه تحديات من قبل القوى الإستعمارية والإقليمية الطامعة.

-ولاشك بأن المشروع العربي الوجودي الذي قدمته بلادنا سيواجه صعوبات وتحديات عربية وإقليمية- إذا ما تخلت الأنظمة والشعوب العربية عن فكرة الإتحاد العربي.

-من هذه المبادرة ومن خلال إستقراءنا للواقع نستخلص حقيقة هامة جداً تكاد تكون مغيبة تماماً في عالمنا العربي وفي الخطاب الرسمي العربي وهي الثقافة والفكر القومي والدور الذي يلعبه في مسار الوحدة العربية خاصة إذا ما نظرنا لتجربة الوحدة «المصرية السورية» فكانت نتاج لدور الفكر القومي العربي وقادة الأمة مطالبون اليوم بتفعيل وتعزيز هذا الدور القومي إذا ما أرادوا النهوض بالواقع العربي وتحقيق التضامن والتكامل العربي.

نحن لانطالب هؤلاء القادة بإزالة الحواجز والحدود التي صنعها الإستعمار بين الأقطار العربية عليهم فقط إصلاح أوضاع جامعاتهم «المنكوبة» وتوحيد خطابهم السياسي والإعلامي ومواقفهم تجاه ما تتعرض له أمتهم ووطنهم من تحديات ومؤامرات إقليمية واستعمارية تهدد حاضرهم ومستقبلهم .

نطالبهم بدعم ونشر الثقافة القومية لتحسين أوطانهم وشعوبهم من خطر ثقافة التغريب ومسخ الهوية والقيم العربية التي تمولها الصهيونية العالمية لطمس الهوية والثقافة القومية وكل ماله علاقة بالعروبة والإسلام.

علينا أن نحسن الشباب العربي بنشر الثقافة والفكر القومي لأن الشباب هم أداة التغيير وعماد المستقبل العربي الموحد والمشرق.. إلى جانب كون الفكر القومي هو الوسيلة الفاعلة والأقرب للتغيير والنهوض بالواقع العربي الى زحاب الإتحاد والوحدة والقوة والتكامل العربي الكامل.

ونحن كشباب عرب ومفكرين قوميين نقف بقدرة وحكمة الزعيمان علي عبدالله صالح

ومعمر القذافي بالدفع باتجاه تعزيز هذه الثقافة القومية باعتبارها الحصن المنيع للأمة، وجسور للتواصل والاتصال والوحدة العربية.

ولاشك أن هناك برامج وأنشطة ثقافية برعاها الزعيمين في سبيل تحقيق آمال وتطلعات الأمة إلى الوحدة الكاملة والمصير المشترك.

والحضارة واللغة التي تجمعا.

● حقيقة المبادرة اليمنية كثير مهمة فقط علينا أن نبحث عن السبل والوسائل الناجحة لإيصالها للشعوب العربية الذي لا شك بأنه يمثل قوة الضغط والآلية الحقيقية لتنفيذها.

-ولأسف لم تنال حقها من الإهتمام الإعلامي

